

## اللوحة النسجية بين الفلسفة التفكيكية ومقومات

### التشكيل

إعداد

أ.م.د. رضوي إبراهيم زكريا

استاذ النسيج المساعد بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية-جامعة طنطا

[Radwa\\_bassel@hotmail.com](mailto:Radwa_bassel@hotmail.com)



## مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/JEDU.2024.292313.2057

المجلد العاشر العدد 53 . يوليو 2024

الترقيم الدولي

P-ISSN: 1687-3424

E- ISSN: 2735-3346

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://jedu.journals.ekb.eg/>

موقع المجلة <http://jrfse.minia.edu.eg/Hom>

**العنوان:** كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية





## مستخلص البحث:

يسعى هذا البحث لاستكشاف كيف يتجاوز فن النسيج الحدود التقليدية و يطبق مبادئ الفلسفة التفكيكية. من خلال دراسة التراكيب و التقنيات والجماليات والأسس المفاهيمية للنسيج، ثم السعي إلى الكشف عن الطرق التي يعطل بها الفنانون مقومات التشكيل (الأشكال و التراكيب النسجية والهياكل التقليدية)، ومحاولة تفكيكها بتطبيق مبادئ الفكر التفكيكي و انتاج لوحه نسجيه تتميز بالثراء الفني و التجديد. ومن خلال تبني مبادئ التفكيك، يتجاوز فن النسيج حدوده التقليدية، ويدعونا لاستكشاف سيولة الشكل، وتعدد المعنى، والإمكانيات التي لا نهاية لها للتعبير و التجديد.

و تتحدد مشكله البحث في السؤال التالي:

الي أي مدي يمكن إثراء اللوحة النسجية من خلال فكر الفلسفة التفكيكية بمساعدة مقومات التشكيل؟

و هدف البحث إلي:

▪ إثراء اللوحة النسجيه عن طريق تطبيق سمات و خصائص الفلسفة التفكيكية بالاستعانة بمقومات التشكيل النسجي.

و خلص البحث الي النتائج التاليه:

- 1- يمكن الاستفادة من فكر الفلسفة التفكيكية في اثراء اللوحات النسجية.
- 2- يمكن تنميته مهارات التفكير العليا التي تتجاوز استرجاع المعلومات وتكرارها، لتشمل التحليل، التقييم، والابتكار، و التي تعزز القدرة على استيعاب المفاهيم المعقدة وفهمها. وتساهم في تحسين التعلم و التفكير خارج الصندوق عن طريق الفكر الفلسفي للتفكيكية.
- 3- يمكن الوصول إلى مداخل ومنطلقات فكرية جديدة، ورؤية فنية تشكيلية وتعبيرية من خلال الربط بين الفلسفات المختلفة و فن النسيج.

## الكلمات الرئيسية:

النسيج اليدوي، الفلسفة التفكيكية، مقومات التشكيل النسجي

## مقدمة البحث:

التفكيك في جوهره هو نهج فلسفي يتحدى المعاني الثابتة والمعارضات الثنائية، ويكشف عن التعقيدات والغموض المتأصل الذي يشكل فهمنا للعالم. و هذه الفلسفة مستوحاة من رؤى المفكرين مثل جاك دريدا Jacques Derrida ، و يشجعنا التفكيك على التشكيك في استقرار اللغة والهوية والمعرفة، وإدراك أن المعنى دائماً مشروط ومفتوح للتفسير، و هو اتجاه أو نزعة فكرية ظهرت كرد فعل تجاه ما طرأ على الأدب والفن من التمسك بالقواعد و الكلاسيكيات، وهذا الاتجاه يدعو إلى هدم وتحطيم كل القواعد الثابتة التي سبقتة، ورفض المألوف للوصول إلى كل ما هو جديد شكليا ووظيفيا وجماليا، وينادي بالتححرر من أي قيود، ويؤكد على استحالة وجود حقيقة مطلقة أو قيمة ثابتة.

يعتبر النسيج، بثرائه الملموس وأنماطه الإيقاعية، بمثابة أرض خصبة للتجريب الفني. ومن النول يظهر نسيج من الاحتمالات، حيث تتشابك الخيوط وتتباعدها، مما يخلق شبكات من الاتصال والانفصال. في أيدي الفنانين المهرة، فيصبح النسيج أكثر من مجرد حرفة، يصبح وسيلة للتعبير، ولغة يمكن من خلالها استكشاف الفروق الدقيقة في الوجود.

في عالم الفن، يعتبر النسيج حرفة عريقة، غارقة في التقاليد والتقنية. ومع ذلك، ضمن الخيوط المعقدة للأعمال الفنية المنسوجة تكمن مساحة جاهزة للاستكشاف، مساحة حيث الحدود بين الشكل و اللاشكل، والبنية والفوضى، والتقاليد والابتكار غير واضحة. وفي هذا الفضاء الحدي نجد النقاط بين فن النسيج وفلسفة التفكيك.

اما مقومات التشكيل في فن النسيج فتوفر إطارا تأسيسيا يمكن من خلاله تطبيق التفكيك، وتسهل استكشاف الأساليب غير التقليدية، وتتحدى الأشكال التقليدية، وتساعد في إنشاء لوحات فنية نسجيه تتحدى المعايير والافتراضات الراسخة، من خلال العديد من العناصر كالألوان و التصميمات و الملامس و الخامات و التراكيب النسجية.

بالاعتماد على رؤى التفكيك، تقترح الباحثة أن يقوم الطلاب بتفكيك تقاليد النسيج اليدوي و مقوماته، وان يتحدوا مفاهيم الاشكال المترابطة و الخطية، والنماثل، والتماسك و التراكيب النسجية التقليدية. من خلال عمليات التجزئة والطبقات والتلاعب التي تجدد

من سطح النسيج، وتكشف عن التوترات والتناقضات الخفية به و تعديد صياغه مقومات اللوحة النسجية. ومن خلال القيام بذلك، فإنهم ينتجون لوحات نسجية تتميز بالثراء و الابداع.

يسعي هذا البحث لاستكشاف كيف يتجاوز فن النسيج الحدود التقليدية و يطبق مبادئ الفلسفة التفكيكية. من خلال دراسة التراكيب و التقنيات والجماليات والأسس المفاهيمية للنسيج، ثم السعي إلى الكشف عن الطرق التي يعطل بها الفنانون مقومات التشكيل (الأشكال و التراكيب النسجية والهياكل التقليدية)، ومحاولة تفكيكها بتطبيق مبادئ الفكر التفكيكي و انتاج لوحه نسجيه تتميز بالثراء الفني و التجديد. ومن خلال تبني مبادئ التفكيك، يتجاوز فن النسيج حدوده التقليدية، ويدعونا لاستكشاف سيولة الشكل، وتعدد المعنى، والإمكانيات التي لا نهاية لها للتعبير و التجديد.

#### مشكلة البحث Research Problem :

يسعى البحث إلى تقديم مفاهيم التفكيك لطلاب الفرقة الاولى لمقرر النسيج، ودعوتهم إلى النسخ خارج القيود واستكشاف التقاطعات بين الفن والفلسفة والمادية. من خلال دمج المبادئ التفكيكية في ممارساتنا التعليمية بالاستعانة بالمقومات التشكيلية للنسيج، بهدف تنمية فهم أعمق لدى الطلاب لتعقيدات النسيج كفن ووسيلة للتعبير الإبداعي و اثره اللوحة الفنية المنسوجة. حيث يتعلم الطلاب ليس فقط المهارات الفنية للحرفة ولكن أيضا الأطر النقدية والمفاهيمية التي تدعم ممارساتهم الفنية. من خلال التجريب العملي، يتم تشجيع الطلاب على تفكيك المقومات التشكيلية للوحة النسجية مثل الأشكال و التراكيب التقليدية للنسيج، و اعادة صياغتها بشكل مبتكر مما يثري اللوحة النسجيه و يمد الطلاب بفهم اعمق للمقرر.

و تتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي:

الي أي مدى يمكن إثراء اللوحة النسجية من خلال فكر الفلسفة التفكيكية بمساعدة مقومات التشكيل النسجي؟

#### هدف البحث Research Objective :

يهدف البحث الحالي إلي:

- إثراء اللوحة النسجية عن طريق تطبيق سمات و خصائص الفلسفة التفكيكية بالاستعانة بمقومات التشكيل النسجي.

### فرض البحث Research Hypothesis :

يقترض البحث أنه:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينه البحث قبل و بعد تطبيق تجربة البحث لصالح التطبيق البعدي للطلاب الذين درسوا سمات و خصائص الفلسفة التفكيكية بالاستعانة بمقومات التشكيل.

### أهمية البحث Research Significance :

ترجع أهميه البحث إلي:

1. دمج المبادئ الفلسفية في فن النسيج لديه القدرة على تعزيز الابتكار الفني والتجريب داخل البيئة التعليمية. فهو يوفر للطلاب سبلا جديدة للتعبير، ويشجعهم على تجاوز حدود التقنيات والأعراف التقليدية.
2. يسلط البحث الضوء على الدور المتطور للنسيج في ممارسات الفن المعاصر وصلته بالمناقشات الفكرية الأوسع.
3. تقديم رؤى حول كيفية دمج الأساليب الفلسفية في نسج المناهج وطرق التدريس. فيمكن للمعلمين الاعتماد على البحث لتطوير استراتيجيات التدريس المبتكرة التي تمكن الطلاب من استكشاف التفكيكية ضمن ممارساتهم الفنية الخاصة.
4. يعزز البحث الحوار متعدد التخصصات والتعاون بين الممارسين والعلماء من مجالات متنوعة.
5. يشجع البحث على التفكير النقدي حول طبيعة الفن ودوره في المجتمع. من خلال دراسة كيف يمكن لفن النسيج أن يتحدى المعايير الراسخة ويثير الفكر والمناقشة.

حدود البحث Research Limitations : يقتصر البحث الحالي علي:

### الحدود الموضوعية Subjective Limitations :

- الفكر الفلسفي التفكيكي.
- مقومات التشكيل النسجي.

### : الحدود الزمنيةTemporal Limitations

تم تطبيق التجربة في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2024/2023، بواقع 10 لقاءات مده اللقاء 4 ساعات اسبوعيا.

### : الحدود المكانيةSpatial Boundaries

تم تطبيق التجربة بقاعة النسيج بكلية التربية النوعية-جامعه طنطا.

### : الحدود البشريةHuman Boundaries

عينه عشوائية من طلاب المستوي الأولي (عددها 27 طالبة) بقسم التربية الفنية، كليه التربية النوعية-جامعه طنطا.

اداه البحثResearch Tool: بطاقة تقييم للقياس القبلي و القياس البعدي للوحات النسجية ناتج التجربة البحثية وفقا لمبادئ الاتجاه التفكيكي.

منهج البحثResearch Methodology : أستخدم البحث كلا من المنهج

الوصفي التحليلي في إطاره النظري و الذي يشتمل علي:

الفلسفة التفكيكية و مقومات التشكيل النسجي.

و إستخدم المنهج التجريبي في تطبيق البحث علي طلاب المستوي الأولي بقسم التربية الفنية، كليه التربية النوعية- جامعة طنطا من خلال مجموعه من اللقاءات التدريسية.

### : مصطلحات البحثResearch Terminology

الفلسفة التفكيكيةDeconstructivist Philosophy : التفكيك بالمعني العام هو فصل العناصر الأساسية في بناء بعضها مع بعض بهدف اكتشاف العلاقة بين هذه العناصر واكتشاف الثغرات الموجودة في البناء واكتشاف نقاط الضعف والقوة. و "التفكيك هو نهج فلسفي، ابتكره جاك دريدا، يتحدى الافتراضات التقليدية حول اللغة والمعنى والحقيقة من خلال الكشف عن عدم الاستقرار المتأصل والتعقيد في النظم النصية والمفاهيمية. وهو ينطوي على عملية تحليل نقدي يكشف التناقضات والغموض والمفاهيم. والهياكل الهرمية المتضمنة في النصوص، مما يقوض التفسيرات الثابتة ويفتح طبقات متعددة من المعنى (Derrida 1976, 70).

مقومات التشكيل النسجي **Weaving Formation Elements**: " تعرف علي انها الدعامات الأساسية التي يعتمد عليها الفنان في التعبير عن افكاره، وبالتالي التعبير عن مضمون أو انفعال معين من خلال عناصر التشكيل من خط ولون وملمس وغيرها من العناصر، إلى جانب الخامات والتراكيب النسجية والوسائط التشكيلية التي يختارها، وطريقة الأداء التقني، محققا قيم تعبيرية وتشكيلية في عمله النسجي" (عبدالمنعم، 2008، 207).

### أولاً: الإطار النظري **Firstly: The Theoretical Framework** :

و فيما يلي يتم عرض الإطار النظري للبحث في محورين:

#### المحور الأول: الفلسفة التفكيكية **The First Axis: Deconstructivist Philosophy**

##### الفلسفة التفكيكية **Deconstructivist Philosophy** :

التفكيكية هي نظرية فلسفية وطريقة للنقد الأدبي نشأت في أعمال الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا في ستينيات القرن العشرين. وترتبط في المقام الأول بما بعد البنيوية، "ويمكن القول بان مشروع دريدا الفلسفي هو محاوله لهدم الانطولوجيا الغربية باسرها المبنية على ثنائيات مثل الشكل والمضمون الانسان والطبيعة المطلق والنسبي الثابت والمتحول وهي ثنائيات تستند الى ثابت متجاوز" (عطية 2010، 150). و تعد إحدى التقنيات الأساسية للتفكيك هي تحديد وتعطيل المتعارضات الثنائية، مثل الحضور/الغياب، والكلام/الكتابة، والداخل/الخارج. و يجادل التفكيكين بأن هذه المتعارضات ليست ثابتة ولكنها بدلا من ذلك مكونة ومترابطة بشكل متبادل. يتحدى التفكيك في جوهره الافتراضات التقليدية حول اللغة والمعنى والحقيقة. جادل دريدا بأن اللغة غير مستقرة بطبيعتها وأن المعنى ليس ثابتا بل مائعا ومتوقفا على السياق. لقد ذكر بشكل مشهور أنه "لا يوجد شيء خارج النص"، مما يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأسلا في الكلمات نفسها ولكنه بدلا من ذلك يتم بناؤه من خلال التفاعل بين النصوص والسياقات المختلفة (الاطروش 2020، 99).



يسعى التفكيك إلى الكشف عن التناقضات الخفية والتسلسلات الهرمية الموجودة في النصوص من خلال فحص الطرق التي تعمل بها اللغة. فهو يؤكد على فكرة "الاختلاف"، وهو مصطلح صاغه دريدا لوصف التأجيل المتأصل للمعنى في اللغة. ووفقا للتفكيك، فإن المعنى مؤجل دائما، ولا يكون حاضرا أو مستقرا بشكل كامل.

**Characteristics and Traits of Deconstructivist Philosophy** وسمات الفلسفة التفكيكية تتميز الفلسفة التفكيكية بعدد من السمات الرئيسية التي تعكس طريقة التفكير النقدي والفلسفي الخاص بها و التي نستطيع من خلالها فهم لهذه الفلسفة توجزها الباحثة في الاتي :

### 1- الشك Uncertainty Theory:

في التفكيك، يلعب عدم اليقين دورا مهما في تحدي فكرة المعاني الثابتة والتفسيرات المستقرة و ظهر عدم اليقين في إطار التفكيك في عده صور منها:  
**عدم القابلية للتقرير:** إحدى المبادئ الأساسية للتفكيك هي فكرة عدم القابلية للتقرير، والتي تشير إلى أن النصوص تحتوي على عناصر تقاوم التفسير الثابت. فهي غامضة بطبيعتها وتحتوي على تناقضات ومفارقات تجعل من المستحيل التوصل إلى تفسير نهائي.

**التفسيرات المتعددة:** يؤكد التفكيك على تعدد المعاني التي يمكن أن تنشأ من النص. وبدلا من البحث عن تفسير واحد موثوق، يستكشف التفكيكيون مجموعة متنوعة من التفسيرات التي يمكن أن يولدها النص. حيث قد يصل القراء المختلفون إلى فهم مختلف لنفس النص.

**عدم اليقين السياقي:** يسلط التفكيك الضوء على أهمية النظر في السياق الأوسع الذي يقع فيه النص. و الذي يقدم مستوى من عدم اليقين في تفسير النصوص، حيث يمكن أن تختلف المعاني اعتمادا على السياق الذي توجد فيه.

**اللغة والمعنى:** يتحدى التفكيك فكرة أن اللغة يمكن أن تمثل الواقع بدقة أو تنقل معاني ثابتة. بدلا من ذلك، يرى التفكيكيون أن اللغة غير مستقرة بطبيعتها وأن المعنى دائما مؤجل ومتوقف على السياق.

## 2- الاختلاف/ الإرجاء Difference Theory:

"الاختلاف هو عنصر اساسي في فلسفة دريدا وهو بداية مطلقة لأي شيء، سواء في وضعها المنطقي من هذه الفلسفة أو في ضرورتها الفكرية والتطبيقية أيضا، حيث تأتي منها كل المفردات الفكرية والأطروحات الذي جاء بها دريدا واتخذ منها بداية مرجعية لفكره وحجة تنظم سياق التفكير كله.

ويعني الاختلاف الهروب من اللغة ومن القاعدة الأساسية والمقومات المعروفة، و الانعزال الفردي عن الجماعة والتحرك فقط داخل نفسه في شخصيه مختلفة للوصول إلى قواعد وأسس جديدة لم تتأثر بأي شيء قبلها، ويبغي التفكيكيون الاختلاف عن القديم والتقليدي والمألوف " (محمد 2023، 284).

"لقد رفض التفكيكيون مقوله وجود المعنى وثاروا عليها وعلى اي مرجع يقول بان المعنى حاضر وموجود، وفي المقابل قاموا بتغيبه وارجائه وجعلوه امرا نسبيا فاسحين المجال للقارئ ليتحرر وينطلق في تأويلاته الخاصة ورؤاه الشخصية وقد كان فهم ذلك من صميم عمليه النقد التفكيكي خصوصا ان هذه الكتابة والنصوص تمثل نصوصا وكتابات اخرى متناسق وتجتمع فيها اكثر من ثقافه واكثر من شخصيه واكثر من اسلوب وبالتالي تحتل اكثر من دلالة واكثر من معنى، غير ان الخطاب الادبي المكتوب يبقى متميزا ومتفردا من كاتب لأخر، وكذلك من قارئ لأخر، واذا كان هذا الخطاب واحدا في صيغته او شكله فانه متعدد في قراءته وبالتالي يكون متعدد في معناه" (تاويرريت 2008، 61).

## 3-التشتت أو الانتشار (dissemination)

و يشير الي ان معني النص منتشر و مبعثر فيه كبدور منشوره في كل اتجاه، و من ثم لا نستطيع الامساك بهها، فدريدا يركز علي فائض المعني و تفسخه (الشيخ 2017، 97).

## 4- الاثر trace

يرتبط مفهوم الاثر في التفكيكية بمفهوم الحضور الذاتي و يري دريدا ان الاثر يحو المفهوم الميتافيزيقي للأثر و للحضور.

## 5- موت المؤلف وسلطه القارئ **Death of the Author and the Authority** :of the Reader

لقد عمل النقد التقليدي منذ وقت طويل على تقديس المؤلف وجعله الفضاء الوحيد الذي يتمحور في فلكه الخطاب، معتبرا اياه المرجعية الاولى لتحليل النص الادبي، اما عند ظهور الاتجاه التفكيكي فقد نادى بموت المؤلف ودعا الى ضرورة قراءه العمل الادبي مفصولا عن كاتبه وتصليت اضواء البحث والتحليل على النص المكتوب كونه يمثل لغة خاصة (تاويريت 2008، 54).

## 6 معارضة العودة للتراث **Opposition to Returning to Heritage** :

تركز التفكيكية على تحليل اللغة والنصوص، ويعتبر أن اللغة تشكل واقعا اجتماعيا وثقافيا متغيرا باستمرار. و لذلك، قد يعارض المفكرون التفكيكيون فكرة العودة الكلية إلى التراث لأنها قد تقتض استقرار أو توحيدا في المعاني والثقافة لا يتوافق مع رؤيتهم اللامركزية والتعددية.

## 7- تفتيت المركزية **Deconstruction of Centrality** :

تؤكد التفكيكية على أن الواقع والمعرفة والسلطة لا تتمتع بالثبات الدائم، بل تتغير وتتحول باستمرار. لا يوجد مركز ثابت يحدد المعاني بشكل نهائي، بل هناك تحولات وتغيرات مستمرة.

## 8- مبدأ التشظي /التفتيت **Principle of Fragmentation** :

مبدأ التشظي هو مصطلح يستخدم في الفلسفة التفكيكية، وهو يشير إلى فكرة تشظي أو تفكك المعاني والمفاهيم الموجودة في اللغة والنصوص. يتمثل هذا المبدأ في فك الهياكل الثابتة والمركزية التي تحكم التفكير واللغة، وكشف الطبقات المتناقضة والمتداخلة في النصوص.

و في إطار الفكر التفكيكي تعد التجزئة و التفتيت الحقيقية الوحيدة، فكل بناء كلي يتكون من أجزاء و مجموعه من الاشياء، و لكن العقل يحاول فرض شكلا مزيف و يجمع بين الاشياء بطريقه تعسفية (مصطفي 2016، 429).

كان للتفكيك تأثير ليس فقط في النظرية الأدبية ولكن أيضا في مجالات مثل الفلسفة والدراسات الثقافية والنظرية النقدية و الفنون التشكيلية. لقد تم الإشادة به لنهجه المبتكر

في اللغة وانتقاده بسبب نسبيته وتشككه. ومع ذلك، فإنه يظل إطاراً نظرياً مهماً واستفزازياً لفهم تعقيدات اللغة والمعنى.

## فلسفة التفكيك و أثرها في فن العمارة Deconstructivist Philosophy and Architecture :Its Impact on Architecture

في مجال العمارة، يشير مصطلح "التفكيكية" إلى نهج تصميمي يستوحي مبادئه من الفلسفة التفكيكية، و يهدف هذا النهج إلى تحليل وتقديم المباني والمساحات بطريقة تكشف عن التناقضات والتعقيدات في الهوية والهيكل والوظيفة و تتميز العمارة التفكيكية بالعديد من السمات المميزة نوجزها في الآتي:.

**1- الفصل بين الشكل و الوظيفة:** و تعد من احد أهداف الفكر التفكيكي حيث تسعى الي تحرير التصميم من القيود الوظيفية بحيث يجعل العمارة و التصميم فناً خالصاً (السيد، 2021، 75).

**2- اللاكلاسيكية التحليل:** و تمثل نهجاً تحليلياً يستند إلى مبادئ التفكيكية و يهدف هذا النهج إلى تحليل النصوص والمفاهيم بطريقة تفاعلية ومبتكرة، مع التركيز على كشف التناقضات والتعقيدات والطبقات المخفية. كما يتم استخدام اللاكلاسيكية التحليل لاستكشاف الهياكل السلطوية والقيم المتغلغلة في النصوص والمفاهيم الكلاسيكية. يستخدم هذا النهج لكشف الجوانب المتناقضة والمتداخلة في الثقافة والمعرفة، وللتحقيق في كيفية تشكل السلطة والهيمنة.

**3- اللا مركزية** يشير مصطلح "اللا مركزية" إلى مبدأ أساسي يعد من بين المفاهيم الرئيسية في الفلسفة التفكيكية. يركز هذا المبدأ على رفض الفكرة التقليدية للمركزية والثوابت الثابتة في الفكر والسلطة واللغة، ويسعى إلى استكشاف التعددية والتنوع والتحول الدائم.

**4- اللا استمرارية:** تعكس فكرة عدم وجود شيء ثابت أو دائم في الواقع أو في المعرفة. يعتبر هذا المفهوم جزءاً أساسياً من المنهج التفكيكي، حيث يتم التأكيد على التغيير المستمر والتحويلات في الفهم والواقع.

5-عمارة غير تقليدية: تعبر عن تطبيق مبادئ التفكيكية في التصميم المعماري، حيث تسعى لكسر القوالب التقليدية واستكشاف التناقضات والتعقيدات في الهوية المعمارية والثقافية.

6-رفض الزخارف: يعكس هذا الرفض الاهتمام بالبساطة والوظيفية في التصميم، بالإضافة إلى التركيز على الهيكل والشكل الأساسي للمبنى بدلا من التركيز على الزخارف.

7-استخدام خامات غير تقليديه: هدف الاتجاه التفكيكي الي الجمع بين خامات غير مألوفة في العمارة و لكنها تضيف مظاهر متعددة مثل الشفافية و الصلابة (السيد 2021، 80).

8-انحصار القيم الجمالية بما تبديه العلاقات الشكلية للحجوم و الكتل والفرغ: العمارة التفكيكية تتعامل مع الحجوم والكتل بطرق غير تقليدية، حيث يتم تفكيك الأشكال وإعادة تجميعها بطرق تبرز التناقضات والتفاصيل الدقيقة.

9-الاعتماد علي التكسير: يعني التكسير في العمارة التفكيكية تفكيك الأشكال التقليدية وإعادة تجميعها بطرق غير مألوفة و تشمل:

- تفكيك الأشكال الهندسية البسيطة: يتم كسر الأشكال التقليدية مثل المربعات والمستطيلات إلى أشكال غير منتظمة، مما يخلق تركيبات غير تقليدية.
- استخدام الزوايا الحادة: على عكس الزوايا القائمة المستخدمة في العمارة التقليدية، تستخدم العمارة التفكيكية زوايا حادة وغير معتادة لتعزيز الشعور بالحركة والطاقة (Nikos Angelos Salingeros 2006، 238).
- تركيب الأشكال المتداخلة: يتم دمج الأشكال بطرق تبدو غير مترابطة، مما يعزز الإحساس بالفوضى المنظمة والتعقيد البصري.

10-الإعتماد علي اللاتماثل: و هي سمة مميزة أخرى في العمارة التفكيكية، وتشمل:

- التوزيع غير المتساوي للعناصر: بدلا من التوزيع المتساوي للعناصر المعمارية، يتم توزيعها بطرق غير متماثلة لإضفاء طابع ديناميكي على الفضاء.

- **التناقضات المرئية:** يتم استخدام التناقضات بين الكتل الكبيرة والصغيرة، وبين المواد المختلفة، لإثارة الاهتمام البصري.
  - **التفاصيل غير المتوقعة:** تبرز التفاصيل غير المتوقعة في تصميم المباني، مما يجعل كل زاوية وكل جزء من المبنى فريدا بذاته.
- 10- الاستخدام الامثل للتكنولوجيا الحديثة:** فالعمارة التفكيكية تستخدم التكنولوجيا المتقدمة في عمليات التصميم والبناء، مما يتيح إمكانيات أكبر للتجديد والابتكار في العمارة.



شكل رقم (1) مركز حيدر  
علييف للمعاريه زها حديد  
(<https://shorturl.at/zEk7P>)  
(2024)

### **التفكيكية في الفنون التشكيلية Deconstructivism in Visual Arts :**

ادي ظهور فلسفة دريدا الي وجود حركة تسمى التفكيكية المعمارية، والتي تتميز بالتجزئة المتعمدة، والتشويه وخلع العناصر المعمارية في التصميم، تلي ذلك وفي بداية السبعينيات تأثر عدد كبير من الموسيقيين والمعماريين والمصممين الداخليين والرسامين والنحاتين بهذه الفلسفة و أصبح التفكيك اتجاه فني سواء كان موسيقي أو تشكيلي، ومن جانب الفن التشكيلي فلقد بدأت هذه الحركة والتي تنتمي إلى 1980 م وتتطوي على خصائص تفكيكية و تشظية، حيث يتم تشجيع حرية الجذور والشكل في تصميمات غير تقليدية (ولي، 20، 285).

فتحت مقالات ديردا حول فن التصوير التي تم نشرها في كتاب بعنوان "الحقيقة في التصوير" طرقا لإعادة التفكير في اسس تاريخ الفن والنحت حيث تناولت مفهوم الحقيقة ما بين العمل الفني والواقع الذي يمثله كذلك تعرض الكتاب لوجه نظر التفكيك بصفه

عامه و بالنسبة لقضايا الفن التشكيلي وما يشمله من موضوعات مثل الفراغ والضوء وكيفية تناول التفكير لهما من خلال مفاهيم خاصة كالانتشار والاختلاف والتناظر (بدر 2021، 151)

كان للحركتين الفئتين الحديثتين، المينماليزم والتعبيرية، تأثير على التفكيرية. فالتعبيرية، بنهجها التحليلي، أثرت بشكل ملحوظ على التفكيرية من خلال تحليل الأشكال والمحتوى وعرضهما من منظورات مختلفة في نفس الوقت. تشترك التفكيرية أيضا مع الحداثة في الانفصال عن المراجع الثقافية. بجانب ميلها نحو التشوه والتفكيك، تشمل التفكيرية أيضا جوانب من التعبيرية والعمارة المعمارية المرتبطة بها. في بعض الأحيان، تعكس التفكيرية أشكالاً مختلفة من التعبير والتعبير الجديد والتجريدي. فمثلاً نجد ان اعمال فاسيلي كاندينسكي تحمل أوجه تشابه مع العمارة التفكيرية فقد تحول نحو التعبيرية التجريدية وابتعد عن العمل التصويري مما يتماشى مع رفض التفكيرية للزخارف الهندسية (https://shorturl.at/uOY58 2024).

"كما اهتمت التفكيرية بكل من الشكل والوظيفة على حد سواء فالتصميم يحقق وظيفته بشكل جيد وفي نفس الوقت بشكل مبدع. ومن اهم سمات المدرسة التفكيرية استعمال خامات جديدة كالمعدن والزجاج اللدائن للتعبير الحر والمرونة في التشكيل والتعبير عن التكنولوجيا العالية والعصر. كما ان الانشاء يعد الوحدة الزخرفية في التصميم، واهتمت بالبعد عن التصميمات التاريخية والماضية " (بدر 2021، 147).

و يمكن القول ان الفن التفكيكي يقوم على تفكيك الأشكال التقليدية المملة ثم يعيد صياغتها و بنائها بغرض تحقيق الوظيفة المرجوة، و ضمان الوصول الي أقصى درجات القيم الجمالية في ذات الوقت، و استخدام خامات حديثة ملائمة لطبيعة التصميم.

## انعكاس ملامح الفن التفكيكي علي اللوحة المنسوجة :Deconstructivist Art on The Woven Artwork

فلسفة التفكيكية تتسم بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من النظريات الفلسفية. في حين أن مفهوم التفكيك يرتبط بشكل أكثر شيوعا بالهندسة المعمارية والنظرية الأدبية، إلا أن هناك فنانيين في مجالات مختلفة يدمجون العناصر التفكيكية في عملهم و يمكن ان تنعكس هذه الخصائص علي اللوحات المنسوجة أيضا، حيث يتم التركيز على تفكيك العناصر التقليدية وإعادة تركيبها بطرق جديدة وغير متوقعة. و بناءا علي ما تم التعرض له مسبقا من خصائص فلسفه التفكيك و سمات فنون العمارة و التصوير التفكيكيين استخلصت الباحثة أبرز سمات الفلسفة التفكيكية التي يمكن ان تطبق في اللوحات المنسوجة و هي كالآتي:

1. **تفكيك الأشكال التقليدية وإعادة تركيبها:** تتجلى الفلسفة التفكيكية في تفكيك الأشكال التقليدية وإعادة تركيبها بشكل غير منظم. الأشكال التي كانت في الأصل متناسقة وبسيطة تتحول إلى أجزاء غير متناغمة ومعقدة، مما يخلق تأثير بصريا مميزا.
2. **التشكيك في الاستقرار والثبات:** اللوحات المنسوجة التفكيكية غالبا ما تعكس إحساسا بعدم الاستقرار والتحول. يتم تحقيق ذلك من خلال استخدام خطوط وزوايا حادة تجعل الأشكال تبدو وكأنها في حالة حركة دائمة أو توتر.
3. **التناقضات البصرية:** تعتمد اللوحات على التناقضات الصارخة بين الألوان والأشكال، مما يخلق تباينات بصرية جريئة. هذا الأسلوب يساهم في إثارة الحواس وجذب الانتباه إلى التفاصيل المختلفة في العمل الفني.
4. **التفاصيل الدقيقة والتعقيد:** تتميز اللوحات المنسوجة التفكيكية بتفاصيل دقيقة ومعقدة، حيث يتم دمج العديد من العناصر الصغيرة في تركيب واحد معقد. هذا يؤدي إلى خلق عمق بصري وفكري يتطلب من المشاهد التفاعل والتأمل.
5. **رفض التماثل والتوازن التقليدي:** تتجنب اللوحات التفكيكية التماثل التقليدي والتوازن المثالي، مفضلة التركيب غير المتناظر والفوضى المنظمة. هذا يخلق شعورا بالحركة والحيوية في اللوحة.



6. **تفاعل المشاهد مع العمل الفني:** تثير اللوحات التفكيكية تفاعل المشاهد، حيث تدعوه إلى استكشاف العلاقات بين الأجزاء المختلفة ومحاولة فهم التركيب الكلي. مما يخلق تجربة نشطة تتطلب التفكير والتأمل من قبل المشاهد.

7. **استخدام تقنيات النسيج لتفكيك الأشكال:** يمكن أن يستخدم الفنان تقنيات النسيج المختلفة لتفكيك أساسياتها وإعادة تركيبها بطرق غير تقليدية. يمكن أن تشمل هذه التقنيات علي التداخل، والتجزئة، واستخدام أنواع مختلفة من الخيوط والألوان لخلق تأثيرات بصرية معقدة.

8. **إبراز التناقضات من خلال النسيج:** التلاعب بالنسيج يمكن أن يخلق تباينات في الملمس واللون، مما يعزز من تأثير التناقضات البصرية. يمكن أن يؤدي استخدام الخيوط السميكة والرقيقة، والأنماط التركيبية المختلفة، إلى تعزيز الشعور بالتفكيك والتعقيد.

9. **إنشاء مساحات ديناميكية:** من خلال تفكيك الأشكال وإعادة تركيبها، يمكن للفنان أن يخلق مساحات ديناميكية تعطي إحساسا بالحركة والتحول. و يمكن أن تتحقق هذه الديناميكية من خلال ترتيب الأشكال بطرق تبرز الزوايا الحادة والخطوط المتقاطعة.

10. **استخدام مواد متنوعة:** يمكن أن تشمل النسيجات التفكيكية علي استخدام مجموعة متنوعة من المواد بما في ذلك الألياف الطبيعية مثل الصوف والقطن، بالإضافة إلى المواد الاصطناعية والمعادن وحتى المواد الغير تقليدية مثل البلاستيك والورق.

و تري الباحثة ان الفلسفة التفكيكية في اللوحات المنسوجة تعتمد على تفكيك الأشكال والتقنيات التقليدية وإعادة تركيبها بطرق معقدة وغير متوقعة، مما يخلق تأثيرات بصرية وجمالية تثير التفكير والتفاعل. من خلال التركيز على التناقضات البصرية، والتفاصيل الدقيقة، ورفض التماثل التقليدي، و تساهم هذه الفلسفة في خلق أعمال فنية ديناميكية وحيوية تدعو المشاهد إلى استكشافها والتفاعل معها بطرق متعددة.

## المحور الثاني: مقومات التشكيل في اللوحة النسجية و انعكاس الفكر

### التفكيكي عليها The Second Axis: Formative Elements on The Woven

#### :Artwork and the Reflection of Deconstructivist Thought on Them

النسيج اليدوي هو فن قديم يمتد عبر الثقافات والتاريخ، وهو يجمع بين الجمال الوظيفي والفني. و يعتمد هذا الفن على عدة مقومات أساسية تشكل العمل الفني وتمنحه طابعه الفريد. و فيما يلي، سنتناول مقومات التشكيل في النسيج اليدوي وتأثيرها على جودة وإبداع العمل الفني.

**أولاً : الشكل أو التصميم :** التصميم هو عملية تخطيط وإنشاء شكل مرئي، ويعد جوهر العديد من الفنون البصرية. و بالطبع يمتد تأثير التصميم إلى النسيج، حيث يهدف إلى تحقيق توازن جمالي ووظيفي. و عناصر التصميم هي اللبنة الأساسية التي يستخدمها الفنانون والمصممون لإنشاء أعمالهم الفنية و هي الخط و الشكل و اللون و المساحة و الملمس، أما مبادئ التصميم فهي القواعد التي تنظم كيفية استخدام العناصر لتحقيق التأثيرات المرغوبة و مثل الاتزان، الإيقاع، الوحد، التباين و التناسب. و يعتمد البحث الحالي علي تصميمات مرتجلة **Improvisation** بأسلوب النسيج المباشر، و يعد الارتجال في الفن هو قدرة الفنان على الإبداع والتعبير الحر دون التقيد بخطط مسبقة أو نماذج ثابتة. وفي مجال النسيج اليدوي، يعتبر الارتجال عنصراً هاماً يمنح اللوحة النسجية روحاً فريدة ويعكس الشخصية والإبداع الخاص بالفنان، و تعرف الباحثة الارتجال في النسيج اليدوي بأنه عملية إنشاء تصاميم وأنماط جديدة بشكل فوري ودون تخطيط مسبق معتمدة علي الفكر الفلسفي للمدرسة التفكيكية حيث أن التصميم يتوفر به فكر التفكيكيين من الاتجاه الى التعقيد، والتفكيك والتحوير والتجريد والاختزال والتحطيم والتناقض، و الزخرفة، واضفاء روح المرح والتشطي، وتحقيق شعور الحركة المستمرة هذا الي جانب ان التصميم يعتمد علي اعادة صياغة لكل من التراكيب النسجية و التصميمات المعدة مسبقا والقيام بتوزيعها بأشكال حرة، او تكبيرها، أو تقسيمها الي اجزاء، أو خلط اثنين او اكثر من هذه العناصر معا و نسجها بشكل مباشر دون اتباع تخطيط معد مسبقا و بشكل عفوي و حسب الالهام اللحظي. و يعتمد الطالب على حدسه ومشاعره للتفاعل مع مساحه النول أثناء عملية النسيج، " يهدف

التدريس وفق أسلوب النسيج المباشر في مجال النسيج اليدوي إلى التعليم و التدريب علي ممارسة الفكر الابداعي الحر و ابراز القدرة التعبيرية و الابتكارية عند الطالب، حيث لا يتقيد الطالب بإخراج المشغولة النسجية بتصميم مسبق لها، ولكن يقدمها بتلقائية أثناء النسيج المباشر من خلال ما أكتسبه من خبرات عن الخامات و التقنيات لتحقيق تصميم نسجي جمالي يبرز شخصيته، ويمنحها القدرة علي تطور العمليات التشكيلية ويكشف لنا عن الطاقات الطبيعية الكامنة داخله" (العربي 2016، 278). "ان الارتجال يمكن ان يكون أداة تعليمية قوية. من خلال الانخراط في صناعة الفن العفوي، ويمكن للطلاب تطوير التفكير النقدي وحل المشكلات والمهارات الإبداعية. و يشجعهم هذا النهج على التفكير بشكل سريع واتخاذ قرارات سريعة ومدروسة و يشجع الارتجال الفنانين على اعتناق العفوية، مما يؤدي إلى نتائج فريدة ومبتكرة. كما تسمح هذه العملية للفنانين باستكشاف أفكار وتقنيات جديدة دون قيود خطة ثابتة" ( Jaros 2012، 465)

#### تأثير الارتجال على العمل الفني: The Impact of Improvisation on the Artwork :

- **الحوية والديناميكية** : يجعل الارتجال العمل الفني حيويًا وديناميكيًا، حيث تعكس كل قطعة طاقة وحركة الفنان أثناء إنشائها.
- **التفرد** : ينتج عن الارتجال قطع فنية فريدة من نوعها، حيث لا يمكن تكرار نفس العمل بنفس الطريقة مرة أخرى.
- **الجادبية البصرية** : تضيف العناصر الارتجالية تعقيدًا بصريًا وجاذبية للعمل، مما يجذب انتباه المشاهد ويدفعه لاستكشاف تفاصيله

#### تقنيات الارتجال في النسيج اليدوي: Improvisation techniques in hand weaving:

- **تغيير الأنماط** : تعديل الأنماط التقليدية من التراكيب النسجية أو دمج أنماط وتراكيب جديدة بشكل عفوي أثناء عملية النسيج.
- **التلاعب بالخیوط** : تجربة استخدام أنواع مختلفة من الخيوط بألوان وسمكات متنوعة لإنشاء تأثيرات بصرية جديدة.

- الاستخدام المبتكر للأدوات : استخدام الأدوات بطرق غير تقليدية أو ابتكار أدوات جديدة للمساعدة في عملية النسيج.
- الإضافات العفوية :دمج مواد أخرى مثل الخرز، الأقمشة الملونة، أو العناصر الطبيعية في النسيج بشكل مفاجئ.

**ثانياً : المادة أو الخامة :** الخامة هي واحدة من المقومات الأساسية في فن النسيج، حيث تؤثر بشكل مباشر على جودة ومظهر ووظيفة النسيج النهائي. تتنوع خامات النسيج من المواد الطبيعية إلى الاصطناعية، ولكل منها خصائص مميزة تؤثر على ملمسها ومتانتها واستخداماتها.

"و قد توسعت خيارات النسيج من حيث الخامات في العصر الحديث فأضاف علي الخامات التقليدية المألوفة كخيوط الصوف والحرير والقطن، العديد من الخامات متعددة الملمس، و لكل خامه خواصها الجمالية و الحسيه مثل اللون و الملمس و طرق التشكيل الخاصة بها التي يستند إليها النسيج عند البدء في تنفيذ مشغولته، و تشكل الخامات عامل جذب قوي في المشغولة النسيجه لما لها من خواص مرئيه تعمل علي لفت انتباه المشاهد" (زكريا 2021، 1229).

عندما نطبق مفهوم التفكيكية على الخامات في النسيج اليدوي، نهدف إلى كشف الطبقات المتعددة للمعاني والرموز التي تحملها الخامات، وكيف يمكن لهذه الطبقات أن تتحدى المفاهيم التقليدية وتفتح أفقا جديدا للإبداع والتعبير الفني.

كما يمكن النظر في كيفية تناقضاتها وتداخلاتها الداخلية مما يكشف عن معاني التناقض الداخلي مثلما يحمل القطن دلالات النقاء والبساطة، فإنه يحمل أيضا آثار تاريخية ثقيلة مرتبطة بالاستغلال والعبودية. هذا التناقض يعكس الطبقات المتعددة للمعاني التي يمكن تفكيكها وتحليلها.

و يسعى الفكر التفكيكي الي استخدام الخامات بطرق جديدة ومبتكرة عن طريق التجريب والتنوع، فيمكن للفنانين استخدام خامات غير تقليدية أو مزج خامات مختلفة لتحقيق تأثيرات بصرية وتشكيلية جديدة. فمثلا مزج البحث الصوف مع شرائط الستان لخلق تباين بين التقليدي والحديث.

و يقدم الفكر التفكيكي ايضا مجال لاستخدام خامات معاد تدويرها أو مواد مهملة فيعكس مفاهيم الاستدامة. و تري الباحثة إن استخدام الخامات من منظور التفكيكية يمكن أن يعزز التعبير الفني ويمنح الأعمال الفنية طبقات متعددة من المعاني و يمكن الفنانين من استكشاف هوياتهم وثقافتهم من خلال استخدام خامات تحمل دلالات شخصية وثقافية.

**ثالثاً : التقنية النسجية :** الممثلة في التراكيب والتقنيات النسجية اليدوية التي يبني بها الفنان عمله باستخدام الأنوال المتعددة، حيث يختار منها ما يتناسب وأسلوب التشكيل. و هي الأنماط أو الطرق التي يتم بها تداخل الخيوط لإنشاء النسيج. و تتنوع التراكيب من البسيطة إلى المعقدة، وكل تركيب يعطي النسيج خصائصه المميزة من حيث المتانة، اللمس، الشكل، والوظيفة، فيما يلي عرض مختصر لأهم التراكيب النسجية وخصائصها التي استخدمت في البحث.

• **التركيب النسجي الساده:( Plain Weave) الوصف:** يتم إنشاء هذا النوع من

النسيج عن طريق تداخل خيط اللحمه وخيط السدا بالتناوب، حيث يمر خيط اللحمه فوق خيط السدى ثم تحته بالتبادل.

• **الخصائص:** نسيج متين وبسيط، يتميز بلمس ناعم و سطح مستوي.

• **الفكر التفكيكي:** يمكن تحليل هذا النسيج البسيط للكشف عن بساطته الظاهرة التي

تخفي تعقيدات الهياكل. يمكن للفنانين استخدام هذه البساطة كأساس لتجريب أنماط وألوان و خامات مختلفة.

• **المبرد ( المنتظم و غير المنتظم):( Twill Weave) الوصف:** يتميز بمرور خيط

اللحمه فوق خيطين أو أكثر ثم تحت واحد أو أكثر و في اللحمه التالية نتخطى اول فتله سدا ثم نستمر في الحركة السابقة، مما يخلق خطا مائل بسمك واحد في المبرد المنتظم و خطان مائلان او اكثر بأسماك مختلفة في المبرد غير المنتظم.

• **الخصائص:** أكثر متانة من النسيج البسيط، مقاوم للتجاعيد.

• **الفكر التفكيكي:** بتحليل نمط المبرد تنتج علاقات خطية متعددة السمك وبفهم

تفاصيل النمط المتكرر يمكن تحليلها و استغلالها في انشاء علاقات مبتكرة وخطوط متعددة السمك والاتجاه.

- **المبرد المنعكس (Reversed Twill Weave) الوصف:** يتكون نسيج المبرد من خيوط اللحمة التي تمر فوق خيوط السدى ثم تحت عدد معين من الخيوط، مما يخلق نمطا مائلا في الاتجاه Z. اما في المبرد المنعكس، يتغير اتجاه الميلالا الاتجاه S بعد كل تكرار للنمط، مما يخلق تأثيرا منعكسا أو متموجا.
- **الخصائص:** يوفر تأثيرا بصريا مميزا بفضل النمط المائل المعكوس، مما يجعله جذابا.
- **الفكر التفكيكي:** بتحليل نمط المبرد المنعكس وفهم التناقضات بين النمط المنكسر والانكسار الدوري للنمط. يمكن للفنانين والمصممين إعادة تفسير هذا النمط لإنشاء تصاميم جديدة ومبتكرة.
- **الهانيكوم (Honeycomb Fabric) الوصف:** يتكون نسيج الهانيكوم من خلايا معينه صغيرة متكررة، تشبه نمط خلايا النحل. هذه الخلايا المعينه تخلق سطحا ثلاثي الأبعاد للنسيج.
- **الخصائص:** يتميز بتصميم جمالي بسبب النمط المعين الذي يعطي مظهرا جماليا فريدا وجذبا.
- **الفكر التفكيكي:** بتطبيق الفكر التفكيكي في الهانيكوم، يمكن إبراز الجوانب المتعددة والجماليات المخفية فيه، من خلال التجريب بالألوان الخامات، و إبراز التوترات والتناقضات بين الفراغ و المنسوج و استخدام الأنماط الهندسية المميزة للهانيكوم بأنظمة مختلفة، كما يمكن تفكيك الاشكال الهندسية الي مجموعة من المثلثات المكونة لها.

### التفكيكية كمنهجية للإبداع في التراكيب النسجية Deconstructivism as a

#### :Methodology for Creativity in Textile Compositions

بإعادة تفسير اللوحات النسجية التقليدية من منطلق التفكيك يمكن للنساج تحقيق ما يلي:

1- استخدام الفكر التفكيكي لإعادة تفسير التراكيب التقليدية بطرق جديدة تبرز التناقضات، الاتجاه الى التعقيد، التفكيك، التحوير، التجريد، الاختزال، التحطيم

- والتناقض، التشظى، الزخرفة، اضافة روح المرح، وتحقيق شعور الحركة المستمرة والتوازن بين الايجابي والسلبي فى الشكل والأرضية مما يثري القيم الجمالية.
- 2- التجريب بالمواد يمكن دمج مواد غير تقليدية مع التراكيب النسجية التقليدية لكشف القيم الجمالية للاختلاف بين المواد المختلفة، مما يثري اللوحة النسجية.
- 3- تفكيك الألوان :يمكن تحليل واستخدام الألوان بطرق غير تقليدية لتحدي المفاهيم السائدة حول الانسجام والجمال.
- 4- يمكن استخدام الأشكال غير المنتظمة والمفككة لخلق تصاميم تعبر عن التناقضات و تثري المشغولة النسجيه جماليا.
- 5- تفكيك النسيج نفسه، يمكن إنشاء نسيج يبدو مفككا أو غير مكتمل، مما يعكس حالة الهشاشة والمرونة و يواكب الاتجاهات الحديثة من الخروج عن الاطار التقليدي للعمل الفني.

### اللوحة النسجية بين التفكيك و مقومات التشكيل:

تمثل اللوحة النسجية نقطة تلاق بين التفكيكية ومقومات التشكيل، حيث يمكن أن تجمع بين مبادئ التفكيكية في عملية الإنشاء والتجزئة، وبين مقومات التشكيل في التصميم والتنسيق و الخامات و التراكيب النسجية. و فيما يلي عرض لبعض النقاط التي توضح هذا التلاقي:

1. **تفكيك العناصر التقليدية:** يمكن للفنانين في اللوحة النسجية تفكيك العناصر التقليدية للفن التشكيلي، مثل الخطوط والأشكال والألوان، وإعادة ترتيبها بطريقة جديدة ومبتكرة.
2. **استخدام مواد مختلفة:** يمكن للفنانين في اللوحة النسجية استخدام مواد متنوعة وغير تقليدية في عملهم، مما يسمح لهم بإضافة بعد إبداعى وتفاعلي إلى العمل الفني.
3. **تجميع مقومات التشكيل بشكل هيكلى:** على الرغم من التفكيك والتجزئة، يمكن للفنانين في اللوحة النسجية تجميع مقومات التشكيل بشكل هيكلى ومنظم، مما يضيف للعمل تأثيرا تشكليا قويا.

4. التوازن بين الفوضى والتنظيم: يمكن للفنانين في اللوحة النسجية تحقيق توازن مثير بين الفوضى والتنظيم، حيث يمكنهم استخدام التفكيكية لإضفاء جو من الحركة والديناميكية على العمل، مع الحفاظ على الترتيب والهيكل.

### الاطار التطبيقي The Applied Framework :

أهداف التجربة: الهدف المعرفي:

1- ان يحدد الطالب اسس الفلسفة التفكيكية.

2- ان يحدد الطالب المقومات التشكيلية للوحة النسجية.

الهدف المهاري : أن ينفذ الطالب لوحة نسجية تتسم بصفات الفلسفة التفكيكية من خلال المقومات التشكيلية.

العينة وزمن تنفيذ التجربة:

تم تطبيق التجربة في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2024/2023، علي 27 طالبة من المستوي الاول، بواقع 10 لقاءات مده اللقاء 4 ساعات اسبوعيا.

الخامات و الادوات:

تم تنفيذ التجربة علي نول البرواز اليدوي مساحة 40\*40 سم من الداخل لإنتاج لوحات منسوجة ثنائية الابعاد، باستخدام خامات متنوعة من خيوط صوفيه و قطنية متنوعة الألوان والتخانات والملامس، وخيوط المكروية الحريرية و القطنية، و خيوط الجوت و شرائط الستان متعددة السمك.

المداخل التجريبية للتجربة:

- استخدام فلسفة التفكيك في تفكيك الاشكال و العناصر و التراكيب النسجية ثم بناء لوحه نسجيه مبتكرة.

- الارتجال بالنسيج المباشر من خلال استخدام التراكيب النسجية او العناصر التصميمية في كل مساحة النول.



## محاوَر التجربة:

**تفكيك الأشكال:** يمكن استخدام الأشكال و تفكيكها و اعادة صياغتها بشكل غير منظم أو بأنماط مختلفة لخلق تصاميم تعبر عن التناقضات والتعقيدات و الابعاد الفكرية للتفكيكية.

**تفكيك التراكيب النسجية :** يمكن إنشاء نسيج يبدو مفككا أو غير مكتمل، عن طريق تحليل التراكيب النسجية الي عناصرها الأولية و اعاده صياغتها بأسس الفكر التفكيكي من الاتجاه الى التعقيد، والتفكيك والتجريد والاختزال والتحوير والتحطيم والتناقض، والتشظي، واضفاء روح المرح، وتحقيق شعور الحركة المستمرة والتوازن بين الايجابي والسلبي في الشكل والأرضية.

## اجراءات التجربة:

1-تمت التجربة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2023- 2024 علي عينة عشوائية من طلاب الفرقة الاولى بكلية التربية النوعية .خلال عشرة مقابلات أسبوعية بواقع 4 ساعات لكل مقابلة.

2-قامت الباحثة بتدريس مقرر الفرقة الاولى من التراكيب النسجية و قدمت البيان العملي للطلاب، و طلبت منهم تنفيذ عينات للتأكد من استيعابهم للتراكيب النسجية.

3- اجرت الباحثة القياس القبلي لعينه التجربة عن طريق طلب تنفيذ لوحة نسجية بدمج مجموعه من التراكيب النسجية سويا في تناغم و وحدة.

4-قامت الباحثة بالعرض بالدراسة والصور لأهم مبادئ و سمات التفكيكية والتي من خلالها يستطيع الطالب تطبيق فكرها علي المشغولة النسجية و انتاج لوحه نسجية.

5- بعد التعرف على مفهوم التفكيكية ودارسته، طلبت الباحثة من الطلاب تجريب وتطبيق سمات وفكر التفكيكية، ومنها (الاتجاه الى التعقيد، والتفكيك والتحوير وتحقيق شعور الحركة المستمرة، التوازن بين الايجابي والسلبي في الشكل والأرضية والتجريد والاختزال والتحطيم والتناقض، واضفاء روح المرح والتشظي) في انتاج لوحه منسوجة.

6- اجرت الباحثة القياس البعدي للتجربة.

**ادوات القياس :** للتأكد من صحة فرض البحث قامت الباحثة بتقييم الأعمال ناتج التجربة من خلال بطاقة تقييم، وعرضت بنود البطاقة علي أساتذة متخصصين في

مجال النسيج للتأكد من صدق البطاقة و لمعرفة قدرتها علي قياس ما وضعت له، وللحكم علي مدي صلاحية صياغه العبارات و كفاءتها للحكم علي اللوحات النسجية، كما تم قياس الثبات عن طريق حساب معامل الفا كرونباخ.

### تحليل نتائج البحث:

للتحقق من صحة فرض البحث و الذي ينص علي أنه " يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينه البحث قبل و بعد تطبيق تجربة البحث لصالح القياس البعدي للطلاب الذين درسوا سمات و خصائص الفلسفة التفكيكية بالاستعانة بمقومات التشكيل"، تم عرض نتائج التجربة القبلية و البعدية علي السادة المحكمين وعددهم 3، و تم تقييم اعمال القياس القبلي و اعمال القياس البعدي في ضوء بطاقة التحكيم الخماسية ، ثم تم اجراء المعالجات الإحصائية للبيانات في بطاقة التحكيم لبيان دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات و النسبة المئوية لمحاور بطاقة التقييم ومن ثم حساب المتوسط العام للأداء الكلي لكل الأعمال وتفسير وربط ذلك بفروض البحث.

جدول ( 1 ) استماره تقييم ناتج التجربة

تقدير المحكمين					محاور التقييم
5	4	3	2	1	
					<b>المحور الاول:</b> تحقق سمات التفكيكية في اللوحات
					<b>المحور الثاني:</b> توظيف مقومات التشكيل لتحقيق الفكر التفكيكية..
					<b>المحور الثالث:</b> تحقق القيم الفنيه في اللوحات.

و فيما يلي عرض لجدول المتوسط الحسابي لكل محور، والنسبة المئوية لكل الأعمال لجميع المحكمين والمتوسط العام والنسبة المئوية له.

جدول (2) المتوسط الحسابي و النسبة المئوية لدرجات المحكمين

النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	المحاور
90,53	27,16	المحور الاول
89,43	13,58	المحور الثاني
92,59	18,51	المحور الثالث
90,85	19,75	المحاور الثلاثة مجتمعة

وقد كان المتوسط العام للمحاور الثلاثة في كل الأعمال لدى جميع المحكمين 19,75 ويحقق نسبة مئوية 90,85% و تشير هذه النسب الي نجاح التجربة التطبيقية للبحث، حيث تؤكد على صحة الفرض.

عرض لبعض اللوحات النسجية ناتج القياس القبلي لطلاب لعينه البحث:



شكل رقم (4) اللوحة النسجية 3 قياس قبلي



شكل رقم (3) اللوحة النسجية 2 قياس قبلي



شكل رقم (2) اللوحة النسجية 1 قياس قبلي

عرض اللوحات النسجية ناتج القياس البعدي لطلاب عينه البحث: المحور الاول : تفكيك التصميمات



شكل رقم (7) اللوحة النسجية 3



شكل رقم (6) اللوحة النسجية 2



شكل رقم (5) اللوحة النسجية 1



شكل رقم (10) اللوحة النسجية 6



شكل رقم (9) اللوحة النسجية 5



شكل رقم (8) اللوحة النسجية 4



شكل رقم (13) اللوحة النسجية 9



شكل رقم (12) اللوحة النسجية 8



شكل رقم (11) اللوحة النسجية 7



عرض اللوحات النسجية ناتج القياس البعدي لطلاب عينه البحث: المحور الثاني :  
تفكيك التراكيب النسجية.



شكل رقم ( 16 ) اللوحة النسجية 12



شكل رقم ( 15 ) اللوحة النسجية 11



شكل رقم ( 14 ) اللوحة النسجية 10



شكل رقم ( 19 ) اللوحة النسجية 15



شكل رقم ( 18 ) اللوحة النسجية 14



شكل رقم ( 17 ) اللوحة النسجية 13



شكل رقم ( 22 ) اللوحة النسجية 18



شكل رقم ( 21 ) اللوحة النسجية 17



شكل رقم ( 20 ) اللوحة النسجية 16



شكل رقم ( 25 ) اللوحة النسجية 21



شكل رقم ( 24 ) اللوحة النسجية 20



شكل رقم (23) اللوحة النسجية 19



شكل رقم (28) اللوحة النسجية 23



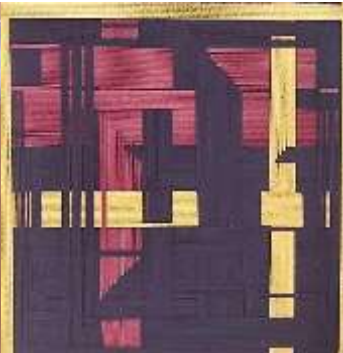
شكل رقم ( 27 ) اللوحة النسجية 22



شكل رقم ( 26 ) اللوحة النسجية 21



شكل رقم (31) اللوحة النسجية 26



شكل رقم ( 30 ) اللوحة النسجية 25



شكل رقم ( 29 ) اللوحة النسجية 24

## تحليل مجمع للوحات النسجية:

اللوحة النسجية تعبر بوضوح عن الفكر التفكيكي من خلال تضمينها تفكيكا واضحا للعناصر البصرية. فالأشكال الزخرفية مثل المستطيلات والمربعات والعناصر العضوية تبدو كأنها قد تم فصلها ثم إعادة ترتيبها بشكل غير تقليدي صورته (12)، بالإضافة الي ان التراكيب النسجية قد تم فهم المبدأ الاساسي الذي يحكمها ثم القيام بتفكيكه و تكبيره او تصغيره و اعاده صياغه الخطوط الناتجة عنه فنجد علي سبيل المثال ان الصفة الأساسية للمبرد هو انه ينتج خط مائل متكرر في كامل مساحه التصميم اما في اللوحات النسجية موضوع البحث فقد تم تنفيذ الخطوط المائلة بشكل فردي في بعض التصميمات صورته (21)، كما تم نسجها في اتجاهات متقابلة في تصميمات اخري(25)، أو تكبير الخط المائل بشكل مبالغ فيه في تصميمات اخري صورته (24)، كما انه تم عمل علاقات متعددة بين الخطوط البريدية و التراكيب الأخرى. كما اعتمدت اللوحات على استخدام خيوط بألوان و خامات وأشكال مختلفة مثل خيوط الصوف ذات اللون الواحد و متعددة الالوان صورته(16)، او شرائط الستان بمقاسات متنوعه، و خيوط الجوت صورته (28) ، و خيوط المكرميه القطن و الحرير صورته (23،27) ، مما يضيف تنوعا في الملمس و يعكس فكر التفكيكيين. كما ان هناك تباين واضح بين الألوان الأساسية (الأبيض، الأسود، الأحمر، البيج، والأخضر). هذا التباين يبرز الأشكال ويخلق تأثيرا بصريا قويا صورته (22). تميزت اللوحات ايضا بإعادة ترتيب العناصر بشكل يخلق تركيبة جديدة وغير مألوفة، مما يضيف عمقا للتكوين البصري. كما نلاحظ ان الخطوط والأشكال مكسرة وغير منتظمة صورته (25)، مما يعكس مبدأ التكسير. كما ان التوزيع غير المتماثل للأشكال والخطوط يعزز الشعور بالتفكيك. و على الرغم من أن اللوحة تبدو فوضوية في البداية، إلا أن هناك تنظيمًا دقيقًا في توزيع الألوان والخطوط، مما يخلق توازنا بين الفوضى والنظام، و تحتوي اللوحات على تفاصيل معقدة وأنماط متعددة تساهم في خلق عمق وتعقيد بصري. وعلى الرغم من التفكيك واللاتماثل، فإنه يوجد توازن دقيق في توزيع العناصر، مما يمنح اللوحة استقرارا بصريا.

كما يظهر الإيقاع من خلال التكرار المنتظم لبعض الأشكال والخطوط، مما يخلق حركة وتتابع بصري. وتميزت الأشكال المختلفة بتناسبها مع بعضها البعض بشكل يخلق توازنا في الحجم والنسب بين العناصر. و على الرغم من تنوع الأشكال والألوان، فهناك وحدة في العمل الفني من خلال التوزيع المتوازن للعناصر والترابط البصري بين الأجزاء المختلفة.

#### نتائج البحث:

ومن خلال الإطار المعرفي النظري ونتائج تحكيم التجربة العملية خلص البحث الي النتائج التالية:

- 1- يمكن الاستفادة من فكر الفلسفة التفكيكية في اثراء اللوحات النسجية.
- 2- يمكن تنميه مهارات التفكير العليا التي تتجاوز استرجاع المعلومات وتكرارها، لتشمل التحليل، التقييم، والابتكار، و التي تعزز القدرة على استيعاب المفاهيم المعقدة وفهمها. وتساهم في تحسين التعلم و التفكير خارج الصندوق عن طريق الفكر الفلسفي للتفكيكية.
- 3- يمكن الوصول إلى مداخل ومنطلقات فكرية جديدة، ورؤية فنية تشكيلية وتعبيرية من خلال الربط بين الفلسفات المختلفة و فن النسيج.

#### توصيات البحث:

- 1- ضرورة الاهتمام بتدريس النسيج اليدوي من خلال رؤيه فلسفات ما بعد الحداثة.
- 2- عدم الاكتفاء بتدريس النسيج من خلال تصميمات مسبقه و ترك العنان لخيال الطالب في الارتجال والتعبير عن احساسه و انفعالاته.
- 3- توجيه الطلاب لتحليل الثوابت و اعاده تركيبها بأسلوب مبتكر.



مراجع البحث:

1. Derrida, J. Of Grammatology. Johns Hopkins University Press, 1976.
2. <https://shorturl.at/uOY58>، 5 15 . (تاريخ الوصول 5 15 ، 2024 .  
(2024).
3. <https://shorturl.at/zEk7P>، 25/06/2024.
4. Jason Jaros .Improvisation and Visual Thinking Str visation and Visual Thinking Strategies In Ar ategies In Art Education ducatio .Graduate Theses,West Virginia University.2012 ،
5. Michael W. Mehaffy Nikos Angelos Salingaros .A Theory of Architecture. Germany: Intercollegiate Studies Institute ،  
.2006
6. ابن بتلاء، ريوف بدر. "التفكير الإبداعي من خلال التفكيكية في التصميم الداخلي: اعمال زها حديد نموذجا". المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ع 75 ، ج 1، 2021.
7. احمد عبد الحليم عطية. جاك ديردا و التفكيك. بيروت: دار الفارابي، 2010.
8. بشير تاويريريت. التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر دراسة في الأصول والملاح والإشكالات النظرية والتطبيقية. دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع،  
.2008
9. جمعة حسين عبد الجواد، أيمن أحمد العربي. "العلاقة التكاملية بين التفكير الإبداعي و النسيج المباشر مدخل لإثراء النسيجيات اليدوية." مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية مجلد2، عدد 6، 2016.
10. رضوي ابراهيم زكريا. "العلاقة التفاعلية بين مورفولوجيا المشغولة النسجية و تقدير الذات لدي طلاب الفرقة الأولى بقسم التربية الفنية." المجلة العلمية لجمعية الإمسيا، 2021.

11. شيماء عبدالمنعم مصطفى. "استخدام التفكيكية في دراسه الترميز و فك الترميز لتعلم التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية." المجلة العلميه لجمعية امسيا التربيه عن طريق الفن ع5،6، 2016.
12. غاده عبدالمنعم. "مقومات التشكيل النسجي ودورها في تحقيق قيم تعبيرية في النسيجيات اليدوية." المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، 2008: 207.
13. فالنتينا وديع سلامه الصايغ. "أثر الفن التشكيلي في تنميه تقدير الذات و تخفيض الشعور بالوحده النفسيه لدي المصابين بمتلازمه اسبرجر: دراسه تحليليه." جمعيه إمسيا التربيه عن طريق الفن، 2016: العدد 7.
14. مايسة فكري احمد السيد. "تفعيل الاتجاه التفكيكي في استحداث تصميمات طباعية لأقمشة ملابس السهرة للسيدات." مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، مج8، ع4، 2021.
15. ممدوح الشيخ. عبد الوهاب المسيري من المادية إلى الإنسانية الإسلامية. مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2017.
16. نانية الاطروش. "التفكيكية: المفهوم و النظرية." جامعة حسية بن بوعلي -كلية الآداب و الفنون، مجلد4، عدد1، 2020.
17. نها سيد محمد عفيفي. "مورفولوجيا الزخرفه النباتيه و اساليب التصميم التطبيقي." مجلة الفنون و العلوم التطبيقية، 2018: المجلد5، العدد4، .
18. وليد أحمد زكي محمد. "التفكيكية كمنطلق فكري والإفادة منها في مجال الرسم." مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية - المجلد 7 - العدد2، 2023.